



حصن النعمان



سلطنة
عمان
وزارة السياحة

عمان للجمال عنوان

www.omantourism.gov.om

مركز الاتصال السياحي ٨٠٠٧٧٧٩٩



العمانية ولذلك فهي تكتسي قيمة جمالية خاصة في هذا السياق ، وفي الداخل نرى أن الأبراج قد تم ترميمها بالكامل بما في ذلك كساء السقف بسواري من خشب الكندل المصقول وحصائر من سعف النخيل.

السطح والأبراج

إن حصن النعمان هو أحد المعالم التاريخية العريقة العديدة في عمان حيث يمكن للزائر أن يصل إلى السطح. وهو عبارة عن ساحة مفتوحة تمكن الحراس من مراقبة المجال المحيط من كل الجهات ، وتوجد بجميع الجدران الخارجية الأربعة متاريس مع جدران شرفة مقوسة ، كما تظهر في أحد الجدران التي تم ترميمها جزئياً الصخرة والبناء الطيني الأصليين.

(نفس المرجع السابق ، ص ٢٠٧)

ويتوج برج الحصن الموجودين على خط قطري بقبتين مدورتين تعلوهما بنية فريدة تشبه المسلكة ، ورغم أنها منتشرة في العمارة الإسلامية فإن القبة تعتبر فناً معمارياً نادراً في الحصون

أمراء الماضي والحاضر

يوجد أعلى السور في أقصى ركن من السطح باتجاه البحر بناء فريد من نوعه وهو غرفة صغيرة مخصصة للراحة والتأمل مما يتماشى مع طبيعة المنتجع الريفي.

إن هذه الغرفة التي لا يمكن الوصول إليها إلا عبر السلم تطل على مساحات شاسعة من أشجار النخيل ، ومفتوحة على نسيمات البحر ، ومن المؤكد أن هذه الغرفة هي المكان الذي يلجأ إليه الأمراء في الماضي حيث يجدون السكنية في الأوقات العصيبة.

تحسينات

ولقد قامت وزارة السياحة ممثلة بدائرة تطوير المواقع التاريخية بالعديد من الأعمال المختلفة للمحافظة على هذا المعلم التاريخي وإبراز ما يحتويه من مقتنيات نادرة لمختلف شرائح الزوار حيث قامت بتنفيذ صيانة شاملة لمبنى الحصن وتقوية الطاقة الكهربائية وإدخال الإضاءة الحديثة التي تتناسب مع المواقع التاريخية، كما قامت أيضا بتنفيذ معرض تاريخي يحكي تاريخ الحصن والرموز الثقافية والتاريخية لولاية بركاء وذلك من أجل إبراز الموروثات التقليدية والصناعات الحرفية التي تشتهر بها الولاية، كما تم الانتهاء مؤخرا

أوقات الزيارة:

الأحد- الخميس

٧:٣٠ صباحاً - ٢:٣٠ مساءً

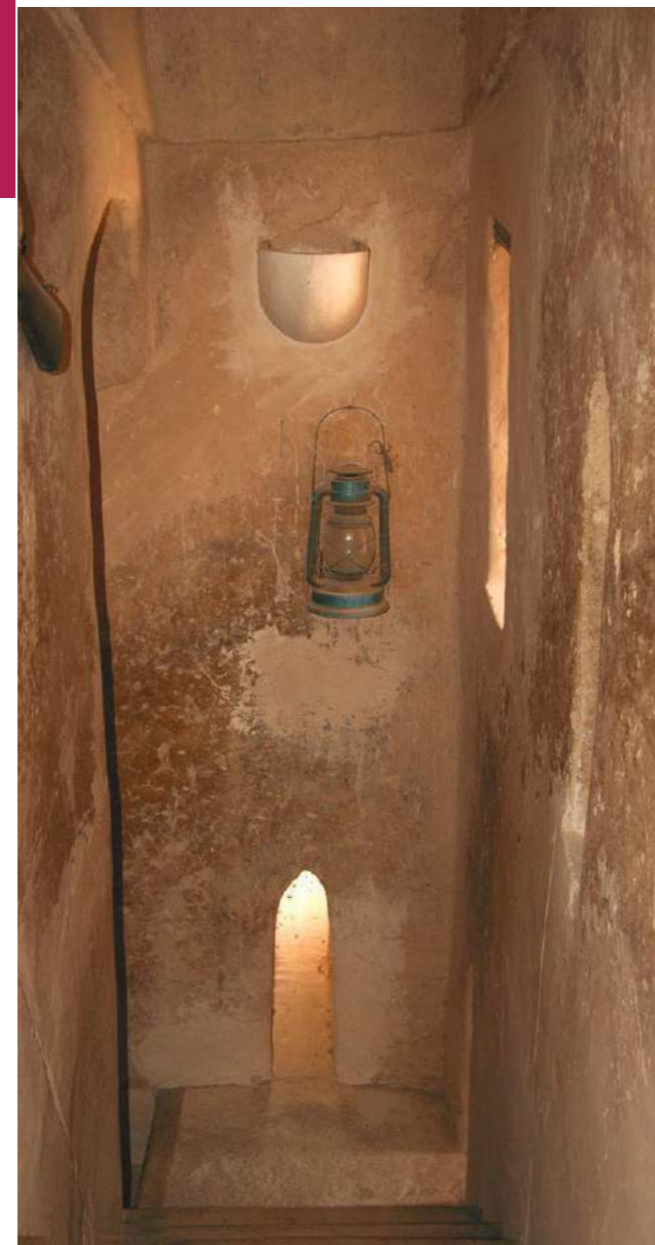
توقعات نمط الحياة المترف

في نسق مترج ، إن تكرار رسم الماسة في التزيين الهندسي للنوافذ وجمالية القوس المحذب الرائع في تشكيل الكوات ومعادلة النوافذ داخل الحصن تشهد على توقعات بنمط حياة مترف.

إن أحد أكثر الأركان فتنة في الحصن على الصعيد الجمالي هو الدرج الموجود بهذا الطابق والذي يؤدي إلى السطح حيث تم تسقيفه من خشب الساج المصقول كما تم تزيين الدرجات بالضوء والضلال عبر شاشات النوافذ المصممة في شكل ماسات متكررة ، ونجد بجوار الدرج جدارا قليل الارتفاع يحتوي أقواسا مرتبة

سيكون هناك حصان في الانتظار ...

من الواضح أن حصن النعمان هو حصن أرستقراطي لكونه مريحا وجذابا غير أنه فيما مضى من الأيام الخوالي كان يجب أن يكون محصنا بصورة جيدة ومجهزا بأساليب ذكية لحماية سكانه من الأعداء ، ويحتوي التصميم الداخلي للحصن على مساقط صغيرة أعلى المدخل بالإضافة إلى طرق غير نافذة لتضليل الغزاة ، علاوة على مسالك الهروب الخاصة بالسكان ، كما توجد في غرفة الامام مخبأ ذو فتحة صغيرة في الأرض توجد تحتها غرفة مظلمة في البرج الجنوبي الشرقي ، تخفي هذه الغرفة معبرا آمنا نحو الأرض حيث يكون هناك حصان في انتظار راكبه الذي يمتطيه وينطلق به بسرعة.



الأروقة الملكية

إن رفوف وفجوات وبوابات المحراب مزخرفة برسم هندسي لنقش مجصص مرقق ومرتب ، وتوجد صفوف من النوافذ الحاجبة للنور مستدقة الرأس موضوعة في فجوة مستطيلة مثقوبة طويلا في جميع غرف الطابق الأول ، وتكثر هذه الزخارف في قاعة الصلاة حيث توجد ميزة استثنائية ومدهشة تتمثل في نافذة كبيرة مجوفة في الحائط الشمالي يعلوها صف من الفتحات مع حيز للسلاح موجه نحو البوابة الرئيسية.



توجد باحة الاستقبال وغرف الضيوف والتي يطلق عليها الأروقة الملكية في الطابق الأول ، حيث يمكن الوصول إليها بسهولة بواسطة درج مرتفع وضييق، وقد تم تزيينها بالسجاد الفارسي والوسائد الحريرية ومدنوس مطعم بأشكال معقدة من النحاس الأصفر ، وتعكس الأروقة الملكية مظاهر الثروة من خلال الخذف والقطع الثمينة والنادرة من الحلبي الفضية ، وتعرض هذه الكنوز حاليا بأسلوب متحفّي جميل.

وتوجد غرفة واسعة تبدو للعيان كمجلس رئيسي ، غير أنها كانت تستخدم في السابق كمسجد ولعل وجود المحراب الصغير في هذه الغرفة خير دليل على ذلك ، إذ أن قاعة الصلاة تشكل عنصرا معماريا مهما في حصن النعمان حيث يشير محرابها باتجاه مكة المكرمة (القبلة) وهو ما تحكّم في توجيه المبنى و مثل المحور المركزي لأسلوب البناء ، إن المحراب الموضوع ضمن لوح مستطيل طويل ، والمكون من ثلاث كوات بفجوات تدريجية يظهر بشكل عباءة مزخرفة بصف من أربع أقواس صغيرة جدا تحمل رسما هندسيا بشكل مثلثات وماسات المضلعة تمتد إلى أعمدة من الماسات التي تتناقص في الحجم كما لو أنه زينة على تاج.



حصن النعمان

منذ ثلاثة قرون و ربع القرن كانت الرحلة بين مسقط ومعاقل اليعاربة في الرستاق و الحزم على ظهور الجمال والخيول طويلة و شاقة ، ففي منتصف الطريق بين مسقط والرستاق تم تشييد حصن النعمان في

في العصر الذهبي

كان القرن السابع عشر عصرا ذهبيا في تاريخ عمان ، حيث شهد ذلك العصر ازدهارا غير مسبوق تحت حكم أئمة اليعاربة (حوالي ١٦٢٤-١٧٤٣م) عندما أصبحت الدولة قوة بحرية عظمى مع توسع اقتصادي يمتد من عمان وصولا إلى المياه الخارجية لزنجبار، ومن البحر الأحمر إلى ساحل كوروماندل الهندي، وفي سنة ١٦٥٠م قام اليعاربة بطرد البرتغاليين من عمان بعد ما يقارب ١٥٠ سنة وطردهم من الخليج وصولا إلى الساحل الشرقي لأفريقيا.



منتجع ريفي للعائلة الحاكمة

من المتداول أن تشييد حصن النعمان قد تم حوالي ١٦٩١-٦٩٣م وذلك في عهد الإمام بلعرب بن سلطان اليعربي الذي حكم من مقر حكمه في حصن جبرين ،

شيد في بحر من أشجار النخيل

كان الإمام سيف بن سلطان الذي خلف أخاه في منصب الامامة رجلا ذا بصيرة ، إذ قام ببناء أسطول تجاري قوي، وكوّن ثروة عن طريق التجارة البحرية الخارجية ، إضافة إلى مشروع استصلاح أراضي البلاد من أجل رفع الإنتاج الزراعي حتى قيل أنه كان مسؤولا خلال المدة التي عاشها ما يزيد عن ثلث الأشجار الموجودة على أرض البلاد ، فقد تم بامر منه زرع قرابة ٦٠٠٠ نخلة منتجة للتمور و٣٠٠٠ شجرة النارجيل وذلك غرب حصن

حصن حصين

تم تجديد حصن النعمان على يد المؤسس للعائلة الحاكمة الحالية بالسلطنة الإمام أحمد بن سعيد (حوالي ١٧٤٩-١٧٨٣م) بعد ما يقارب القرن من بنائه، حيث قام بتحصين المبنى عن طريق تعزيز الأسوار، وإضافة برجين دفاعيين على محور خط قطري مما وفر للحراس قدرة على إطلاق النار في جميع الاتجاهات ٣٦ درجة ، وبهذا فإن البيت الريفي الفخم الذي لم يكن مجهزا في الأصل إلا بفتحات رمي ومتاريس قد تحوّل إلى قلعة محصنة تماما.

(نفس المرجع السابق ، ص ٢٠٧)

ويعتقد أن حصن النعمان قد بني بمبادرة من أخ الإمام بلعرب وهو سيف بن سلطان.

المؤسس لعائلة البوسعيد الحاكمة وحفيده الشهير

يخبرنا التاريخ بأن الإمام أحمد بن سعيد أقام بحصن النعمان وذلك خلال تنقله من مقر إقامته بالعاصمة الرستاق إلى مسقط ، وخلال فترات إقامته القصيرة بحصن النعمان كان الإمام أحمد بن سعيد يستقبل زواره القادمين من المستوطنات الساحلية الممتدة من المصنعة الى السيب ، كما قام بإنجاز بعض المهام الإدارية كجمع الضرائب وتفقد الحصون.

كان الإمام أحمد بن سعيد قائدا شجاعا وحكيما ومحبوبا فهو الذي وُحد البلاد ودحر الفرس ، كما كان يسافر على رأس موكب مثير للإعجاب في ذلك الوقت يضم أكثر من ألفي مرافق كالعلماء والوجهاء والقضاة ، وكان الإعلان عن قدوم الحاشية يتم بواسطة أربعة رجال يمتطون الجياد يحملون رايتين ذهبيتين وأخريين فضيتين.

أقام ولدا الإمام أحمد وهما سيف وسلطان بالحصن لمدة وجيزة، كما أن حفيد الإمام أحمد السيد سعيد بن سلطان الرجل الذي أصبح فيما بعد أحد أعظم الحكام العمانيين على الإطلاق قد غير مسار التاريخ من خلال

الدخول إلى القصر

بين الحقول الخضراء وعلى طريق منعطف يوصل إلى ساحل البحر فإن لهذا القصر الملكي الصغير مظهر مدهش ، فبالرغم من أنه مصمم على بصمة قدم مربعة فإن المبنى المكوّن من ثلاث أدوار له هيئة رشيعة بسبب ارتفاعه ، ومحمي بسور مزوّد بفتحات مع مدخل وحيد من خلال باب خشبي ثقيل.

إن الدخول إلى القصر يمر عبر بوابة خشبية منقوشة تحت قوس محدب موضوع في مستطيل مفتوح من الجص المزخرف ، وتقود قاعة واسعة إلى خمس غرف بعضها بسقف معقود ، وتتلقى غرف الطابق الأرضي الإضاءة من شبابيك موجودة في أعلى الجدران تمنح



هزيمته لابن عمه ومنافسه بدر بن سيف وذلك في مباراة شهيرة بالخناجر يروى أنها وقعت في حصن النعمان.

(نفس المرجع السابق ، ص ١٩٦-١٩٧)

كان السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٤-١٨٥٦م) والمعروف باسم السيد سعيد الكبير زعيما استثنائيا من حيث حكمته ودهائه التجاري حيث أنه كان مهندسا لإمبراطورية تجارية عمانية شاسعة طوّقت إطار المحيط الهندي من الخليج والبحر الأحمر إلى الساحل الغربي للهند والساحل الشرقي لأفريقيا ، وكان يقيم بصورة أساسية في زنجبار غير أنه كان يحكم كذلك من قاعدته المركزية للسلطة بمسقط.

السابقة يستمع الزائر لهديل الحمام أو اليمام على الرغم من أنه في الغالب لا يرى أية طيور.

لقد تم ترميم الفلمج الذي كان في وقت من الأوقات يتخذ سبيله عبر الطابق الأرضي من الجنوب إلى الشمال عبر الحائط الغربي مرورا بأحواض الوضوء وأماكن الاغتسال ، وقد تم إبقاء قناة المياه جافة للحفاظ على بنية الصاروج العماني وهو عبارة عن نوعية من الطين التقليدي المحروق عند درجة حرارة معينة.

ويمكن الوصول أيضا إلى المنظومة المائية الداخلية الأصلية البسيطة والمعقدة في نفس الوقت من إحدى الغرف الملكية في الطابق الأول ، وكان الطابق الأرضي يضم التجهيزات والخدمات اللازمة للاحتياجات اليومية لسكان الحصن وأماكن لإعداد الطعام ، والأعمال المنزلية ، كما توجد مخازن التمور وإستخلاص العسل نحو الجرار الموجودة في فجوات في أرضية الحصن.

وفي الطريق إلى الدرجات المؤدية إلى الطابق الأول يمزّ الزائر بواحد من الكنوز العديدة المعروضة في الحصن ألا وهو المندوس والذي يقدر عمره بمائة سنة تقريبا ، ويحتمّ الصندوق القديم غير المزيت أو المصقول في الظل في تمامه كامل مع محيطه ، ومن الممكن أن يكون قد احتوى يوما ما على ثياب فاخرة وربما أسلحة وأغطية وسجاد وعملات معدنية.

